20000222-0001a-2

نقابة الصحافة – بيروت
الثلاثاء ٢٠٠٠/٢/٢٢

كلمة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

أيها الأصدقاء ،

على أثر مشاركتي كممثلة عن " لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان " في اللقاء الأول الأوروبي – المتوسطي ، أو الأصح " المؤتمر الأول لجمعيات وعائلات المخطوفين والمفقودين " الذي نظمته الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان في باريس ، بروكسل ، وجنيف، في الفترة الممتدة من ٨ إلى ١١ شباط الجاري ، يهمني أن أنقل إليكم الملاحظات التالية :

١- إنّ عمليات الخطف والإخفاء القسري هي ظاهرة شاملة ولم تستثنِ جرائمها أياً من دول حوض البحر الأبيض المتوسط في قارتي آسيا وأفريقيا .

٢- إنّ الجلادين ، أرباب هذه الممارسات البشعة واللاإنسانية ، مهما تعددت هوياتهم وانتماءاتهم ومواقعهم ، فإنهم يشبهون بعضَهم بعضاً ، بل يكادوا أن يكونوا واحداً ، من حيث أسلوب العمل الوحشي ، الأهداف غير السامية ، والمصالح الضيقة والشخصية التي تستبيحُ كلّ القيم وتهدرُ الكرامات والحقوق .

٣- إنّ الضحايا يشبهون بعضهم أيضاً ، سواءٌ الضحايا المباشرين منهم أو غير المباشرين ، عنيتُ بهم عائلات المخطوفين والمفقودين .

هذه العائلات تتشابه في أيامها وساعاتها ودقائقها المعلّقة بين الأمل واللاأمل في عودة أحباء غادروها غصباً عن إرادتهم ، ومن غير كلمة وداع .

هذه العائلات تتشابه في معاناتها المتنقلة بين القلق المدمر، والانتظار الذي لا ينتهي ، وحال اللايقين القاتل .

ويحضرني الآن مشهد العديد من النساء والرجال من الجزائر ، من المغرب ، من تونس ، من موريتانيا ، من تركيا ، من سوريا ومن لبنان ، الذين اعتصموا عشية المؤتمر المذكور أمام مبنى ال Pantheon في العاصمة الفرنسية . بدا كل

t000 0222 0001b 2

هؤلاء كأنهم شخص واحد يتكرر ، وساهم في ذلك القناع الموحد الذي وُضع على الوجوه المنتظرة ، والشموع التي أضيئت من أيدٍ مسلحة بالأمل ، وإرادة الاستمرار والمتابعة ، من أجل الوصول إلى معرفة الحقيقة .

٤- صحيح أنّ جرائم الاختفاء القسري بدأت في أميركا اللاتينية ، لكن هذه القضية لم تنحصر بأميركا اللاتينية فقط . فالدول المتوسطية لحقت بالركاب هذه المرة وجرت على أراضيها ممارسات مماثلة بحق شعوبها . وما اصطفاف الجمعيات والعائلات المعنية الآتية من المتوسط إلى مؤتمر الفدرالية الدولية سوى تأكيد على صحة هذا الواقع .

أيها الأصدقاء ،

إنّ نساء الأرجنتين ، هنّ اللواتي بدأن حركة الاحتجاج والمطالبة بالكشف عن الحقيقة ومعرفة مصير مفقوديهن ، كل التحية لهنّ .. لنضالهنّ ، لعنادهنّ ، ولتجربتهنّ . وقد شاءت ظروف المعاناة المشتركة أن التقيت عدداً من مؤسِّسات " أمهات ساحة مايو " .. فبدت ميرتا تشبه أم عزيز الفلسطينية ، ونورا تذكّر بحورية المغربية ، وألدانا تشبه أوديت اللبنانية ..

لذلك ، يجب أن لا نَغفَل عن وضع عائلات المفقودين في الدول المتوسطية التي عمدت إلى تنظيم شؤونها ، وسارت وما تزال في درب المطالبة بحماية حقوق الإنسان على أراضيها ، وفي النضال من أجل معرفة الحقيقة حول مصير مفقوديها .

أيها الأصدقاء ،

ما أودّ التأكيد عليه ، هو أنه لولا تنظيم العائلات التي تعاني من جرائم الخطف والفقدان لشؤونها ، لما صدرَ الإعلان الدولي ضد الاختفاء القسري . هذا على المستوى الدولي . أما على المستوى المحلي ، فأقول ، أنه لولا الإصرار العنيد " للجنة أهالي المخطوفين والمفقودين " والمثابرة الدؤوبة لنسوةٍ خرجن إلى الشوارع مطالبات ، مناديات بعودة أحبائهن ، ولم يهبن أزيز الرصاص ، ولا دويّ القنابل والانفجارات أيام الحرب المشؤومة .. وما زلن حتى اليوم يحملن أجسادهن ، ويتحمّلن الإرهاق والمرض ، للمشاركة في كافة أشكال التحرك .. لولا ذاك أيها الأصدقاء ، لما أُطلقت حملةُ " من حقنا أن نعرف .. " إنّ هذا التحرك الدؤوب على مدار سبعةَ عشرة عاماً ونيف، أثمر اليوم التفافاً شعبياً واسعاً ، داعماً للجنتنا ، وتبنياً لمطالبنا من قبل أكثر من ٢٠٠ هيئة ومؤسسة حتى هذا التاريخ .

2000-0222-0001C-AR

لقد بدأنا نتلمس نهاية النفق . لقد انتزعنا بفضل تحركنا ومثابرتنا ، وبفضل تضامن أصدقائنا ، اعترافاً صريحاً من المسؤولين بأحقية قضيتنا .

لأول مرة ، تتشكل لجنة تحقيق رسمية للاستقصاء عن جميع المخطوفين والمفقودين وتحديد مصيرهم .

لأول مرة ، تعطى لجنة التحقيق الرسمية المذكورة مهمات محددة ، وضمن مهلة زمنية محددة ، لتقدم تقريراً بنتيجة عملها .

لأول مرة تبدأ لجنة التحقيق الرسمية عملها بدعوة جميع أهالي المخطوفين والمفقودين إلى التوجه إلى مخافرقوى الأمن الداخلي لتعبئة الاستمارات والإدلاء بإفاداتهم .

للمرة الأولى ، يعلن عن لقاء رسمي مع لجنة الأهالي ، وعن الاعتراف بأحقية مطالب اللجنة المذكورة كافة ، وعن وعود جدية بتحقيق هذه المطالب .

ولأول مرة ، نشعر بجدية تعاطي المسؤولين مع قضيتنا ، ومع ذلك ، فإننا مستمرون بالتحرك . مستمرون من أجل مواكبة عمل اللجنة الرسمية ، و لأن ثقتنا بلجنة التحقيق المذكورة مشروطة باستمرار جديتها في العمل .

وهنا ، لا بد من لفت النظر إلى بعض الثغرات التي بدأت تظهر في عمل اللجنة الرسمية مثل :

- اللامبالاة التي يقابل بها الأهالي في بعض المخافر .
- فقدان الاستمارات الرسمية المعدة من قبل اللجنة الرسمية المذكورة لدى بعض المخافر .
- الإعلام غير الكافي المتعلق بدعوة الأهالي للتوجه إلى المخافر لتعبئة الاستمارات من جهة ، وبالتمديد للفترة الزمنية المحددة لتعبئة هذه الاستمارات من جهة أخرى .

إننا نأمل بتصحيح هذه الثغرات ، ومعاملة الأهالي بما يستحقون من احترام .

2000 0222-0001 d-r

أيها الأصدقاء ،

إنّ حقّنا في معرفة مصير أحبائنا ليس منّة من أحد . لكن التجارب علمتنا أن كرامة الإنسان ، وأنّ حقوق الإنسان ليستا من المسلمات في أية بقعة من بقاع الأرض ..

لذلك ، فإنّ تحقيق مطالبنا يبقى رهناً بمدى تكاتفنا ، بتضامننا ، وبتحركنا الضاغط كي ننتزع حقوقنا . ومهما قدّرنا تضامن ودعم الهيئات والجمعيات الدولية العاملة في مجال حقوق الإنسان ، وفي المجال القانوني من أجل نصرة قضيتنا ، نؤكد على أنّ حل قضيتنا يبقى مرهوناً بجديتنا وباستمراريتنا . وشكراً .